الفروق الثقافية في بُعد تجنب عدم التأكد وعلاقته بسلوك التعاون في المواقف الاجتماعية بين الطلاب المصريين والألمان

عبدالفتاح السيد درويش*

ملخص: هدفت الدراسة إلى قياس الفروق الثقافية بين الطلاب المصريين والألمان في كل من بُعد تجنب عدم التأكد (بوصفه أحد أساليب التفكير) وسلوك التعاون، وشارك في الدراسة (250) مفحوصاً، منهم (135) من المجتمع المصري، و(115) من المجتمع الألماني، واستخدمت الدراسة مقياسي تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون في المواقف الاجتماعية، وكشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية في بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى المصريين عن الألمان. وفسرت النتائج في ضوء نظرية الأبعاد الثقافية لـ «هوفشتيدا» (Hofstede, 1980) وعدد من الأطر النظرية الأخرى، كما استخلصت عدداً من التوصيات الخاصة بهذا المجال.

المصطلحات الأساسية: الفروق الحضارية، تجنب عدم التأكد، سلوك التعاون في المواقف الاجتماعية.

مقدمة:

يعد مفهوم عدم التأكد Uncertainty أحد ركائز مفاهيم نظرية «روكيتش» (Rokeach, 1961)، التي تناولت التسلطية** Authoritarianism بشقيها الدجماطية Dogmatism أو العقل المغلق Closed mind وعدم الدجماطية Undogmatism أو

* أستاذ علم النفس المساعد – كلية التربية – جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية.

** تعرف التسلطية بسمة شخصية تتصف بدرجة من نبذ الآخرين وعدم القدرة على التعامل معهم، والانفعالية، والتمسك بالقيم التقليدية، والتعنت لأقصى درجة في إصدار الأحكام المختلفة، وغالباً ما يدخل ذو الدرجة المرتفعة عليها في صراعات دائمة مع الآخرين (Rokeach, 1961: 242).

العقل المفتوح Open mind. كما عرف «سورنتينو وزملاؤه هذا المفهوم بوساطة مؤشر التسلطية، حيث أشاروا إلى أن مرتفعي التسلطية ذوو وجهة تأكد Certainty oriented في حين منخفضو التسلطية ذوو وجهة عدم تأكد Uncertainty (Sorrentino et al. 1992: 419). ومن حيث المنظور الثقافي لنشأة هذا المفهوم عبر الدراسات المختلفة فقد تبلور من خلال إسهام «هوفشتيدا» (Hofstede, 1980) ونظريته حول الأبعاد الثقافية العالمية International cultural dimensions التي استمدت من نتائج التحليل العاملي للبيانات الخاصة بمسحه للقيم المرتبطة بمجال العمل لمجموعة من العاملين بشركة (IBM) للحاسبات الآلية على مستوى (53) قومية من مختلف الأقطار الأمريكية والأوروبية والآسيوية وكذلك العربية. وقد انتهى إلى أربعة أبعاد، وهي: (1) الفردية Individualism (2) تباين القوة Power Distance (3) تجنب عدم التأكد Uncertainty Avoidance (4) الذكورة Masculinity، حيث دعمت هذه النتائج الحضارية عبر دراسات مختلفة تناولت هذا المنظور، منها: Darwish & Huber, 2003; Darwish, 2005; Hofstede & Bond, 1984; Hofstede, 1991; Hofstede et al. 1993; Hofstede, 2003a; 2003b.

ويؤكد «هوفشتيدا» (Hofstede, 1980) من خلال «أبعاده الثقافية العالمية» أنها تعبر عن توجهات معرفية ونفسية واجتماعية؛ إذ إن الأفراد ذوي الثقافة الفردية يتميزون بارتفاع تمسكهم بالقيم المرتبطة بسلوكهم داخل نطاق المجتمع على مستوى أنساقه المختلفة، ومن ثم تصبح صفاتهم (الاستقلالية – الأداء الفردي وعدم الاعتماد على الجماعة – عدم الارتباط بين أعضاء الأسرة (الواحدة) على متصل عكسي مقارنة بالمجتمع الجمعي. وهذا مؤشر على اختلاف السلوك بين الثقافتين من حيث العمليات النفسية والاجتماعية المصاحبة كالقلق، والتوتر والتعاون، والتنافس.... إلخ، من هذه المتغيرات. واتضح هذا عبر الدراسات الحضارية التي أجريت للمقارنة بين عينات أمريكية، وأسترالية، وأوروبية، وبعض المجتمعات من شرق آسيا وجنوب غربها وكذلك الأقطار العربية، بخاصة دراسات: (Basabe et al., 2002; Darwish & Huber, 2003; Darwish, 2005; Hofstede, 1980; Hofstede, 1991; Hofstede, 2003a, 2003b; Kagitcibasia & Berry, 1989; Triandis et al. 1985; 1988; Triandis et al. 1990).

تجنب عدم التأكد بوصفه منظوراً ثقافياً

– نظرية «هوفشتيدا» للأبعاد الثقافية:

قام «هوفشتيدا» (Hofstede, 1980) بدراسة عالمية في مجال الأداء المهني، وتحديداً قياس القيم المرتبطة بمجال العمل في ضوء الفروق الثقافية، وذلك من خلال (53) قومية ممثلة للأقطار الأمريكية، والأوروبية، والآسيوية، والعربية، وعبر التحليلات العاملية على البيانات المستقاة من مسحه القيمي على هؤلاء الأفراد من مختلفي الثقافات، انتهى إلى أربعة أبعاد ثقافية، هي:

1 – **تباين القوة Power distance (PDI)**: ويعرف بتفاوت درجة الأفراد في تقبل المعايير والنظم السائدة داخل نسق الجماعة ومؤسساتها التنظيمية المختلفة، حيث يتميز الأفراد ذوو الدرجة المرتفعة بارتباطهم الشديد بكل الأنماط السلطوية السائدة داخل المؤسسات الحكومية أو الاجتماعية بصفة عامة، والعمل على عدم مخالفتها تحت أي ضغط قد يصاحب ذلك خلال تفاعلهم داخل المجتمع. في حين أن منخفضي الدرجة يشار إليهم بعكس هذه الخصائص.

2 – **الفردية Individualism (IND)**: وتعرف الفردية بزيادة الاعتماد على الذات في المواقف الاجتماعية التي تضمن تفاعلاً مع الأفراد داخل نسق المجتمع، وانخفاض مؤشر الترابط والتعاون مع الآخرين، وقد تظهر الجمعية Collectivism على المتصل المقابل من هذا البعد، وهي تمثل مجموعة الاتجاهات والمعتقدات والسلوكيات نحو محيط واسع يشتمل على الأفراد، وتميزها صفة التعلق، أي الارتباط والتعاون بين الأفراد بعضهم ببعض داخل المجتمع.

3 – **تجنب عدم التأكد Uncertainty avoidance (UAI)**: ويعرف بأنه متغير معرفي يشير إلى درجة شعور الفرد بالتهديد نتيجة التعرض لمواقف غامضة أو ضاغطة انفعالياً، ومن ثم، فهو يسعى إلى تجنب التعرض لمثل هذه المواقف. وإن ارتفاع بعدي تباين القوة وتجنب عدم التأكد في بعض الثقافات يعد مؤشراً على الارتباط الإيجابي بين البعدين؛ لأنهما يمثلان مصدراً للتفاعل مع أنساق المجتمع، وفقاً لمظاهر التهديد أو الضغوط المصاحبة لأداء الأفراد داخل الجماعة أو المجتمع.

4 – **الذكورة Masculinity (MAS)**: وتشير إلى التمسك بالأدوار والمواقف التي يؤكد فيها الأفراد (الذكور) دورهم الاجتماعي، بخاصة ما يتعلق بالمسؤوليات الأسرية والاجتماعية مثل العمل، والنجاح، وكسب المال، وتحقيق المكانة الاجتماعية

المرموقة. وعلى الجانب الآخر من المتصل يشار إلى الأنوثة Femininity وتعرف بالخاصية الأنثوية أو السمة التي تعزز من أداء الإناث داخل المجتمع فيما يتعلق ببعض الأدوار الاجتماعية، وفي ضوء المجالات المتاحة لمشاركة الأفراد من الجنسين (Darwish, 2005; Hofstede 2003 a, 2003b).

1 – **تعريف تجنب عدم التأكد:** هناك اتساق في توجهات التعريفات حول البعد المعرفي وإن بدا بعض التباين الطفيف، لذا نعرض التعريفات في ضوء ما يأتي: عرفه «روكيتش» Rokeach من خلال دراسته على التسلطية «أنه بعد معرفي يحاول الفرد من خلاله الحصول على المعلومات، وغالباً ما يظهر دوره في أثناء حالة التهديد، هنا تزداد درجة الغموض والضغوط الانفعالية نتيجة نقص المعلومات» (Sorrentino et al., 1995: 316). أما (Sorrentino & Roney, 1990: 242) فقد عرفاه بأنه «بعد معرفي يشير إلى ارتفاع الحاجة إلى المعلومات لإزالة الغموض، ويتضح من مؤشر التسلطية، حيث من خلال انخفاضه يميل الفرد إلى الاتصال بالآخرين محاولة للبحث عن معلومات لحل موقف الغموض». في حين ناقش «كاجان» Kagan هذا المفهوم، حيث أشار إلى أنه «ارتفاع درجة الفرد على عدم التأكد في حالة نقص المعلومات وزيادة درجة الضغوط الانفعالية إزاء مواقف التهديد من خلال الموقف التفاعلي» (Sorrentino & Roney, 1990).

هكذا اتفقت التعريفات على ارتفاع عدم التأكد في حالة التهديد وانخفاض مؤشر المعلومات، فتزداد الحاجة إلى إزالة الغموض. كما دعمت هذه التعريفات منظور «هوفشتيدا» (Hofstede, 1980)، حيث حاول أن يحدد وجهة ثقافية لهذا المتغير أو البعد المعرفي من خلال «تأكيده محاولة الفرد تجنب مواقف التهديد، ومحاولة الحصول على أية مصادر تساعده على التخلص من هذا الغموض الذي يحيط بتلك المواقف الضاغطة انفعالياً». إذاً، محاولة الحصول على معلومات تعد أيضاً وسيلة لحل هذا الموقف الغامض بالنسبة له. ومن ثم فإنه، في ضوء ما سبق، يمكن تحديد تعريف لمفهوم تجنب عدم التأكد تتبناه الدراسة الحالية، وهو أنه «بُعد معرفي يشير إلى درجة الشعور بالتهديد، والضغوط الانفعالية المصاحبة إزاء مواقف أو حالات تتسم بقدر من الغموض في المعلومات، ونظراً لعدم قدرة الفرد على تحمل تبعات هذه المواقف فإنه يحاول الحصول على معلومات عبر الاتصال مع الآخرين والمشاركين في هذه المواقف أو بتجنب هذه المواقف عموماً».

2 – **سلوك التعاون Cooperation behavior**: ركز الباحثون على تعريفات عديدة

لسلوك التعاون، تتضمن العلاقات الإيجابية بين الأفراد في أثناء تحقيقهم لأهدافهم المشتركة. وركزت بعض التعريفات الأخرى على مكافأة أعضاء الجماعة، في حين ركز بعضها الآخر على إنتاج الجماعة وإنجازها لأهدافها المشتركة، ويذكر منها تعريف «ميللر» Meller بأنه «سمة تعكس قدرة الفرد على بذل أقصى جهد لديه مع الأعضاء الآخرين في جماعة من أجل تحقيق الهدف الموضوع والمخطط له» (Show, 1977: 379). أما «جونسون وزملاؤه» فيرى أنه «يمثل القدرة التي تعكس مدى مشاركة الفرد، سواء في المجال التعليمي أو الاجتماعي مع الآخرين وفقاً لأهداف مقدرة، سواء كان معلماً أو مديراً... إلخ» (Johnson & Johnson, 1993: 1). كما يرى «شيرمان وتوماس» أنه «عمل الأفراد في جماعة صغيرة لتحقيق هدف مشترك، على أن يكافأ كل عضو في الجماعة بناء على جودة إنتاجها الخاص بأداء الأفراد المشاركين» (Johnson & Engelhard, 1992: 1). في حين عرفه «هاينز ومكيتشي» أنه «السلوك الذي يظهر في المجال الخاص بعمل الفرد من أجل المصلحة المشتركة ورغبته في مساعدة زملائه لتحقيق أهدافهم المشتركة» (Johnson & Jonhnson, 1993). أما «بلاني» Blaney فيرى أنه «تفاعل خبرات الأفراد معاً في الموقف لإبراز نتائج معينة سواء على مستوى المجال الاجتماعي أو التعليمي» (Johnson & Engelhard, 1992).

من خلال التعريفات السابقة يمكن القول إنها تعكس بعض الخصائص التي يمكن أن تحدد بما يلي:

1 – سلوك التعاون يظهر في المواقف التي يحاول فيها الفرد بذل الجهد لتحقيق هدف معين مع زملائه داخل الجماعة.

2 – يسعى جميع أعضاء الجماعة لتحقيق هدف واحد محدد، والحصول على مكافأة توزع على جميع أعضاء الجماعة بالتساوي وفقاً لمعيار موضوعي ثابت.

وتجدر الإشارة إلى أنه، من خلال التعريفات التي أوردها الباحث لسلوك التعاون، وإبراز أهم الخصائص المميزة لكل فئة من التعريفات، يمكن أن نستخلص تعريفاً تتبناه الدراسة الحالية عند تناول سلوك التعاون مؤداه «أنه سلوك يعكس مجموعة الأفعال والنشاطات المقصودة والمرغوبة اجتماعياً، التي تتضمن بذل مزيد من الجهد لمساعدة الآخرين والتخطيط لممارسة النشاطات الاجتماعية وغير الاجتماعية معاً».

الدراسات السابقة:

فحص الإنتاج الفكري النفسي السابق الذي له علاقة بالدراسة الحالية، فتبين ندرة في تناول العلاقة بين تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون*. وعلى الرغم من ذلك فقد أمكن حصر عدد قليل من الدراسات التي تناولت كل متغير على حدة، بخاصة على مستوى الدراسات الحضارية. وفيما يلي عرض ومناقشة لتلك النتائج في ضوء الأساس النظري للدراسة، ليتسنى تحديدها والمساعدة على إجراء عملية القياس بالنسبة للمتغيرات المطروحة: أ – الفروق الحضارية في تجنب عدم التأكد. ب – مفهوم عدم التأكد وسلوك التعاون – منظور نفسي اجتماعي عبر ثقافي.

(I) الفروق الحضارية في تجنب عدم التأكد:

فيما يخص هذا المجال تناول «هوفشتيدا» (Hofstede, 2003a: 2-5) في دراسة حديثة للفروق الحضارية على الأبعاد الثقافية العالمية بين مجموعات ممثلة للأقطار العربية وهي (مصر – العراق – الكويت – لبنان – ليبيا – المملكة العربية السعودية – الإمارات العربية المتحدة – تونس) ومجموعات ممثلة للأقطار الأوروبية، التي وردت في التصنيف الأول بالدراسة الأولى (1980). وانتهت النتائج إلى ارتفاع قيم متوسطات الأقطار العربية على بعدي تجنب عدم التأكد (68) وتباين القوة (80) عن قيم متوسطات مجموعة الألمان (بوصفها مثلاً للثقافة الأوروبية بالدراسة الحالية) وذلك بالنسبة لبعدي تجنب عدم التأكد (65) وتباين القوة (35)، وقد فسرت هذه النتائج في ضوء الدور الذي يؤديه الدين الإسلامي في ارتفاع هؤلاء الأفراد داخل الثقافة العربية على هذين البعدين مقارنة بالمجموعة الأخرى. حيث يعكس ارتفاع الدرجة بعدياً تجنب عدم التأكد Uncertainty avoidance (UAI) وتباين القوة Power distance (PDI) إلى زيادة ميل الأفراد إلى تجنب مواقف الغموض...، وبصفة عامة يتميز هؤلاء بزيادة تمسكهم بالقواعد والمعتقدات الدينية والأخلاقية، وعدم الحرص على مخالفة القوانين والنظم الاجتماعية، في المقابل يتميز أفراد المجتمع الأوروبي باختلاف الأنساق الاجتماعية المميزة للأفراد الذين يعيشون فيه من حيث تعدد الاتجاهات والمعتقدات، ومن ثم يتباين سلوك الأفراد في المواقف الاجتماعية الضاغطة. وقد يرتفع التوجه الاجتماعي الجمعي لدى أفراد الثقافة العربية، في حين

* سواء على المستوى الأجنبي أو العربي ما عدا محاولة واحدة مقدمة من الباحث، وهي الخاصة بدراسته تحت عنوان: Cultural Differences in individualism vs. collectivism and uncertainty avoidance , 2005).

يرتفع التوجه الفردي لدى أفراد الثقافة الأوروبية. وهذا ما دعمته بعض الدراسات الأخرى مثل (Basabe et al., 2002; Darwish & Huber, 2003; Darwish, 2005; Hofstede, 1991).

(II) مفهوم عدم التأكد وسلوك التعاون – منظور نفسي اجتماعي عبر ثقافي:

على الرغم من الندرة في تناول التراث لهذا المجال، فقد أمكن حصر بعض الإسهامات القليلة في العلاقة بين عدم التأكد والتعاون في المواقف الاجتماعية، وستعرض وفقاً لمنظور القياس بالنسبة لهذه الدراسات، وذلك كما يلي:

عبر هذا المنظور النفسي الاجتماعي كانت دراسة «مكارثي وهاجان» (MC carthy & Hagan: 1998, 1-29) حول «عدم التأكد والتعاون الجريمة»، حيث اهتمت بقياس فرض، مؤداه مدى فاعلية دور الدوافع على تنشيط عملية أو سلوك التعاون في ضوء بناء الشخصية، وبالإضافة إلى عملية صنع القرار Decision-making تحت عدم التأكد. وهذا لدى مجموعة من الأفراد «الآثمين» من فئة الشباب والمتهمين في جرائم مخالفة للمجتمع بولايتي تورنتو Toronto، وفان كوفر Vancouver بكندا، خاصة ممن يقضون فترة العقوبة داخل السجون، وبلغ قوام العينة (300) مفحوص. وانتهت النتائج إلى افتقاد هؤلاء الأفراد المخالفين للقواعد والنظم الاجتماعية، الأساليب التعاونية أو عملية المشاركة مع الآخرين في مواقف تفاعلية تتميز بالضبط الاجتماعي، كما تبين أن هناك تأثيراً دالاً لبُعد عدم التأكد على عملية صنع القرار في ضوء درجة المشاركة الاجتماعية Social collaboration خلال المواقف الاجتماعية المصممة تجريبياً.

واتجهت إسهامات كوهين وزملائه (Cohen et al., 2001: 5-28) إلى التركيز على فحص المحتوى الاجتماعي أو السياق الاجتماعي المشكل لسلوك التعاون بين الأفراد داخل البناء الاجتماعي وتبلور هذا من خلال «تحليل دور البناء الاجتماعي في التدعيم أو المحافظة على نظام أو عملية التعاون بين الأفراد داخل المجتمع» وقد انتهت نتائجها إلى فاعلية النظام التعاوني أو سلوك التعاون في إحداث قدر كبير من التفاعل بين الأفراد في المواقف الاجتماعية، كما أشارت إلى وجود فروق دالة بين الأفراد في إدراكاتهم للمهام أو المطالب التي تشتمل على سلوك التعاون عند أدائهم لها.

ومن ثم اتضح من النتائج مدى فاعلية السياق الاجتماعي في تنشيط عملية التعاون بين الأفراد، وذلك في ضوء الفروق الثقافية المتعلقة بالتوجه الفردي، Individualistic oriented التي تسهم بها المجتمعات الأمريكية والأوروبية والتي من أهم خصائصها التركيز على الذات والأداء الفردي أو المستقل وزيادة في دافعية الإنجاز وإثبات الذات. في حين يتميز أصحاب الثقافات ذات التوجه الجمعي Collectivistic oriented التي يتميز بها الأفراد داخل الثقافات الآسيوية والعربية، بأهم الخصائص المتمثلة في التركيز على التعاون والمشاركة بين الآخرين في أثناء مواقف التفاعل الاجتماعي، كذلك يصبح طابع الأداء لديهم جماعياً وليس فردياً ويلاحظ انخفاض مؤشر دافعية الإنجاز لديهم مقارنة بالثقافات الأخرى السالف ذكرها. وهذا ما أكدته كثير من نتائج الدراسات التي اهتمت بموضوع الفردية والجمعية Individualism and Collectivism داخل محيط سياق الدراسات الحضارية، منها نتائج (Bond & Smith, 1996; Darwish & Huber, 2003; Darwish, in Press 2005; Fernandez et al., 1997; Fiske et al., 1998; Hofstede, 1980; 1991; Smith & Bond, 1998;).

ومن خلال المنظور النفسي الاجتماعي أيضاً كانت دراسة «ديكريمير وديوايت» (De cremer & Dewitte, 2002: 541-543) وإن ركزت الاهتمام على دور قيمة الصدق أو الثقة Trust على تباين إدراك الأفراد لسلوك التعاون داخل أنساق المجتمع، بما يشمله من معتقدات ومعايير، واتجاهات مختلفة. واشتملت الدراسة على عينة قوامها (460) مفحوصاً من الطلاب البلجيكيين بالمدارس العليا، وقد راوحت أعمارهم بين 15 و18 عاماً، وباستخدام مقياس «يامجوشي» (Yamagishi, 1986) حول الصدق العام، فقد انتهت النتائج إلى وجود فروق دالة بين الطلاب في مؤشر الصدق، وتأثير هذا على إدراك الأفراد في بعض المواقف ذات التباين في وجهة الدافع تجاه الآخرين «دافع القبول مقابل النبذ» وكذلك تبين تأثير درجة القابلية للتفسير Accountability في المواقف الاجتماعية بمدى قدرة الفرد على إدراك المثيرات المشكلة لهذه المواقف التي تشتمل على نسق المعايير، والقيم، والموجه لسلوك التعاون. وفي هذا الإطار أيضاً أسهم «درويش» (Darwish, 2005) بدراسة حول «الفروق الحضارية في الفردية مقابل الجمعية وتجنب عدم التأكد» على مجموعتين من المصريين والألمان، حيث اهتمت الدراسة بقياس الفروق بين المجموعتين على تجنب عدم التأكد، والعلاقة بين التوجه الفردي مقابل التوجه

الجمعي وتجنب عدم التأكد، حيث اشتملت على عينة قوامها (200) مفحوص بواقع (100) من الطلاب المصريين، و(100) من الطلاب الألمان، واستخدمت مقياسي الفردية/الجمعية لـ«تراندز» (Traindis, 1985)، تجنب عدم التأكد من إعداد «الباحث»، واستخلصت النتائج ارتفاع مجموعة المصريين على تجنب عدم التأكد عن مجموعة الألمان، كما ظهرت علاقة موجبة بين مستويي الجمعية الأفقية والرأسية Vertical and horizontal collectivism وتجنب عدم التأكد لدى المصريين، في حين ظهرت علاقة موجبة بين مستويي الفردية الأفقية والرأسية Vertical and horizontal individualism وتجنب عدم التأكد لدى مجموعة الألمان.

تعقيب على الدراسات السابقة:

وهكذا يتضح، من استعراض نتائج الدراسات السابقة ومناقشاتها الخاصة بمجال القياس الحضاري على تجنب عدم التأكد (بوصفه أحد أساليب التفكير) وعلاقته بسلوك التعاون، وجود بعض أوجه الاتفاق والاعتراض في هذه النتائج ولا سيما في بُعد تجنب عدم التأكد (UAI)؛ فقد أشارت نتائج «ماتسموتو» (Matsumoto, in press, 2005) الحديثة إلى عدم ظهور فروق حضارية في بُعدي تجنب عدم التأكد والفردية الجمعية على عينات أمريكية ويابانية، ومن ثم تتعارض هذه المؤشرات مع نتائج التراث المدعم لوجود فروق حضارية على هذين البعدين، بخاصة بين المجتمعات الأمريكية والأوروبية والآسيوية والعربية وقد اتضح هذا من خلال دراسات (Darwish & Huber, 2003; Darwish 2005; Hofstede, 1980; Hofstede & Bond, 1984; Hofstede, 1991; Hofstede et al., 1993; Hofstede, 2003a; 2003b).

أما عن العلاقة بين تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون فقد تبين من التراث وجود ندرة في هذا المجال، بخاصة على مستوى الدراسات الثقافية، حيث تناولت معظم الدراسات سلوك التعاون في ضوء مواقف التفاعل مع الآخرين، ودور المعايير والقيم السائدة داخل المجتمع، وقد اتضح هذا عبر نتائج دراسات: (Baumeister, 1993; Cialdini et al., 1991; De cremer, 1999; De cremer & Dewitte, 2002; Deustsch, 1978; Lerner & Tetlock, 1999; Mc carthy & Hagan, 1998; Parks & Hulbert, 1995).

وبناء على ما تقدم يمكن استخلاص عدد من المؤشرات، نوجزها فيما يلي:

ترتفع درجات أفراد المجتمعات العربية على بُعد تجنب عدم التأكد عن بقية المجتمعات الأخرى ولا سيما الأمريكية والأوروبية[1].

تزداد قيم درجات المصريين على بُعد تجنب عدم التأكد عن درجات الألمان[2].

يؤثر السياق الاجتماعي الثقافي في تنشيط سلوك التعاون أو خفضه، ولا سيما في ضوء التوجه الفردي/ الجمعي[3].

يتباين إدراك الأفراد لمواقف التعاون تبعاً لنوعية المثيرات الاجتماعية المصاحبة، ونسق المعايير والقيم والمعتقدات السائدة داخل المجتمع[4].

ومن ثم، فإن المجال في حاجة إلى مزيد من الدراسات حتى يمكن تدعيم النتائج بمؤشرات جديدة، تضاف إلى التراث الخاص بمجال الفروق الحضارية على الأبعاد الثقافية، بخاصة بُعد تجنب عدم التأكد (UAI)، وهذا ما يحاول البحث الحالي تناوله بالقياس عبر الحضاري بين مجموعتين من المصريين والألمان.

وبناء على النتائج المستخلصة من التراث والأطر النظرية المفسرة لمفاهيم الدراسة، تتحدد أهمية البحث في قياس الفروق الحضارية في بُعد تجنب عدم التأكد (بوصفه أحد أساليب التفكير) وسلوك التعاون بين مجموعتين من المجتمعين المصري والألماني، وكذلك الكشف عن العلاقة القائمة بين كل من بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون في كلتا المجموعتين، وذلك في ضوء مفاهيم نظرية

(1) الأقطار التي أجرى «هوفشتيدا» Hofstede دراسته عليها كانت على النحو التالي: المجر – ألمانيا – فرنسا – كندا – الهند – إندونيسيا – إيران – أيرلندا – إسرائيل – إيطاليا – جاميكا – اليونان – اليابان – ماليزيا – المكسيك – هولندا – نيوزيلندا – النرويج – باكستان – بانما – بيرو – الفليبين – بولندا – البرتغال – سنغافورة – جنوب أفريقيا – كوريا الجنوبية – أسبانيا – سويسرا – السويد – تايوان – تايلاند – تركيا – بريطانيا – الولايات المتحدة الأمريكية – أورجواي – فنزويلا – غرب أفريقيا – الأقطار العربية.

(2) بالنسبة إلى دراستي «شوبر وزملائه» (Shuper et al., 2004) و«ماتسموتو» (Matsumoto) حصل الباحث عليهما من قبل رتشارد سونتينو بجامعة أونتاريو الغربية – كندا Western Ontario, Canada وذلك في ضوء التعاون القائم معه، وكذلك جانتر هوبر بجامعة توبنجن Tübingen University بألمانيا الاتحادية.

(3) أتوجه بالشكر إلى ديفيد ترفماو بجامعة نيو مكسيكو بالولايات المتحدة الأمريكية على مساعدته في جمع البيانات الخاصة بالبحث ولا سيما الدراسات الحديثة في المجال عبر الثقافي.

(4) كما أتوجه بخالص تقديري إلى أستاذي الكريم أد/ محمود السيد أبو النيل بكلية الآداب – جامعة عين شمس على إسهاماته وملاحظاته الدقيقة على محتويات البحث.

«هوفشتيدا» (Hofstede, 1980) «للأبعاد الثقافية» التي حاول من خلالها تعرف الخصائص الثقافية للمجتمعات من حيث القيم والاتجاهات وأساليب التفكير.. إلخ، لما لها من تأثير في تباين السلوك المعرفي والاجتماعي بين ثقافة وأخرى.

ونظراً لحداثة هذا المجال على مستوى الدراسات العربية يحاول البحث الراهن تحقيق عدد من الأهداف، يمكن عرضها على النحو الآتي:

1 – تعرف العلاقة القائمة بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى مجموعة المصريين.

2 – تعرف العلاقة القائمة بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى الألمان.

3 – الكشف عن الفروق الحضارية في بُعد تجنب التأكد وسلوك التعاون لدى مجموعتي المصريين والألمان.

4 – الكشف عن الفروق الحضارية في سلوك التعاون بين مجموعتي المصريين والألمان.

ومن ثم يمكن صياغة مشكلة البحث الحالي في عدد من التساؤلات الآتية:

1 – هل توجد علاقة ارتباطية بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى المصريين؟

2 – هل هناك علاقة ارتباطية بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى الألمان؟

3 – هل توجد فروق جوهرية في بُعد تجنب عدم التأكد بين المصريين والألمان؟

4 – هل هناك فروق جوهرية في سلوك التعاون بين المصريين والألمان؟

وفي ضوء التساؤلات السابقة، يمكن تحديد الفروض بوصفها حلولاً مبدئية لهذه الأسئلة كما يلي:

1 – توجد علاقة ارتباطية موجبة بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى المصريين.

2 – لا توجد علاقة ارتباطية بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى الألمان.

3 – توجد فروق جوهرية في بُعد تجنب عدم التأكد لدى المصريين عن الألمان.

4 – توجد فروق جوهرية في سلوك التعاون لدى المصريين عن الألمان.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

يعتمد البحث على المنهج الحضاري المقارن لمعالجة متغيرات تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى مجموعتين من المصريين والألمان.

التعريفات الإجرائية لمفاهيم البحث:

نعرض فيما يلي للمفاهيم المختلفة، كما ستستخدم في الدراسة الحالية والمستخلصة من الدراسات السابقة والأطر النظرية:

تجنب عدم التأكد: يعرف إجرائياً بأنه يمثل محوراً ذا قطبين على متصل يمتد من طرفه الأيمن نحو ارتفاع درجة الفرد على الشعور بالتهديد والضغوط الناجمة عن التعرض لمواقف أو مثيرات غامضة، حيث لا يملك المعلومات التي تساعده على تفسير هذه المواقف، ومن ثم يحاول تجنبها لتفادي آثارها الانفعالية، وكلما زاد اتجاه الفرد نحو الطرف الأيمن كان هذا مؤشراً على ارتفاع درجة تجنب عدم التأكد، وكلما زاد ابتعاده نحو الطرف الأيسر كان مؤشراً على انخفاض درجة تجنب عدم التأكد، وذلك على المقياس المعد لهذا الغرض.

سلوك التعاون في المواقف الاجتماعية: يعرف إجرائياً من خلال استجابة الفرد على بنود المقياس، حيث ارتفاع حاجته إلى التعاون ومشاركة الآخرين في المهام والأدوار الاجتماعية، العملية... إلخ، وممارسة الواجبات والمسؤوليات الخاصة بالجماعة، التركيز على الأداء الجماعي دون الانعزالية أو البعد عن مشاركة الآخرين. وكلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس كان مؤشراً على زيادة ميله للتعاون مع الآخرين، وفي حالة انخفاض الدرجة يشار إلى عكس الاستجابات السابقة، وذلك على مقياس سلوك التعاون المعد لهذا الغرض.

المشاركون: تتكون عينة البحث من مجموعتين؛ إحداهما تمثل المجتمع المصري، وتمثل الثانية المجتمع الألماني.

المجموعة الأولى: وتتكون من (135) طالباً من المصريين الذكور* من جامعة المنوفية، وتراوح معدلات أعمارهم بين 19 و21 سنة بمتوسط عمري 19.7 سنة

* استخدم الباحث في دراسات أخرى في هذا المجال «عبر الثقافي» لمتغير الفروق الجنسية، ومن ثم الاكتفاء بإجراء القياس على فئة الذكور فقط خلال هذه الدراسة وفقاً لمؤشرات التراث المتاح.

وانحراف معياري 3.3 سنة، وقد انتقي المفحوصون المتطوعون «إثر إعلان بقسم علم النفس بكلية الآداب عن إجراء تجربة علمية حول قياس الذكاء والشخصية، ومن يرغب في المشاركة فعليه مقابلة أحد معاوني الباحث بالمختبر النفسي».

المجموعة الثانية: وتتكون من (115) طالباً من الألمان الذكور من جامعة توبنجن Tübingen University بألمانيا الاتحادية، وتراوح معدلات أعمارهم بين 19 و21 سنة بمتوسط عمري 19.5 سنة وانحراف معياري 3.6 سنة، حيث انتقي المفحوصون المتطوعون على إثر «إعلان بقسم علم النفس يتضمن المحتوى السابق».

الأدوات: استخدمت الأدوات الآتية لقياس متغيرات البحث، وهي:

مقياس تجنب عدم التأكد: هو من إعداد الباحث، حيث روجع التراث الخاص بهذا البُعد ولا سيما مقياس وجهة عدم التأكد «لدلبرت» (Dellbert, 1984)، التي اعتمدت عليه دراسات «هوبر» (Huber, 1994; 1995) كما سبق ترجمته إلى العربية. وقد لوحظ أن المقياس لا يفي بالغرض المحدد بقياس الفروق الثقافية على بُعد تجنب عدم التأكد «من حيث سياق البنود المختلفة». بالإضافة إلى فحص مقياس «هوفشتيدا» (Hofstede, 1980) حول «القيم المرتبطة بتفضيل العمل»، الذي اعتمد عليه في الدراسات الحضارية على (53) قومية ممثلة عن المجتمعات الأمريكية والأوروبية والآسيوية والعربية. وانتهينا إلى تشبع بنود المقياس بالوجهة المهنية نظراً لأن العينة الأساسية كانت من العاملين بقطاع الشركات، ومن ثم كان لا بد من صياغة أداة جديدة يتوافر بها مجموعة الخصائص الإجرائية المفسرة لهذا البُعد «تجنب عدم التأكد»، كذلك مراعاة الفروق الثقافية على المقياس نظراً لإعداد صورتين من الأداة باللغتين العربية والإنجليزية حتى يتسنى إجراء القياس بالنسبة لمجموعتي المصريين والألمان. واستخدم المقياس في دراسة (Darwish, 2005) حول الفردية والجمعية وتجنب عدم التأكد – منظور عبر حضاري، بالإضافة إلى استخدامه في القياس خلال البحث الحالي.

يتكون المقياس من (15) بنداً تعكس الخصائص الإجرائية لبُعد تجنب عدم التأكد والقائم على خلفية ثقافية مستقاة من نظرية «هوفشتيدا» (Hofstede, 1980)، وتجدر الإشارة إلى أن هذه البنود مقسمة إلى جزأين؛ الأول يتضمن (5) بنود في صيغة تساؤلات تتضمن مظاهر تجنب الغموض والتوتر والتهديد الانفعالي المصاحب لبعض المواقف أو الحالات الاجتماعية التي قد يتعرض لها الفرد في تفاعله مع الآخرين. نماذج من هذه البنود.... «هل ينتابك غالباً شعور بالتوتر أو العصبية في أثناء وجودك بالكلية أو

المدرسة أو في أثناء عملك بصفة عامة؟»... «هل تشعر برغبة في المشاركة بمواقف غامضة، أو مواقف تعتمد نتائجها على الصدفة أو الحظ؟»...

أما الجزء الثاني للمقياس فيتكون من (10) بنود في صيغة عبارات تتركز على إبراز دور نقص المعلومات، وتوقع المفاجآت أو الأحداث الغامضة بالنسبة للفرد خلال تفاعله مع نسق المجتمع. نماذج من هذه البنود... «أشعر بعدم الاستقرار لأن المستقبل (الدراسة أو المهنة... إلخ) يبدو لي غير واضح بصورة كاملة»... «كثيراً ما تعرضت لمواقف أفتقد فيها المعلومات التي تساعدني على إبداء حلول مناسبة توافق ما هو مطلوب تقديمه كحل لهذه المواقف الصعبة»...

طريقة التصحيح: ويقوم المفحوص بتقويم العبارة في ضوء أربعة بدائل للإجابة، وهي: أبداً (1)، أحياناً (2)، عادة (3)، دائماً (4)، وتقدر إجابات الفرد وفقاً لترتيب الدرجات كما هو مبين بهذه البدائل، (1–2–3–4).

وبالنسبة للصورة الأخرى المعدة باللغة الإنجليزية؛ فقد روعي عند صياغة البنود أن تتلاءم والسياق الثقافي الاجتماعي المميز لطبيعة المجتمع الألماني، حيث عرض المقياس في صورته الأولية على مجموعة من طلاب مدخل علم النفس بجامعة توبنجن Tübingen University، قوامها (25) طالباً لاختبار مدى وضوح التعليمات والعبارات، ولم تسجل ملاحظات كثيرة من المفحوصين، وبدأت بعد ذلك إجراءات تقنين المقياس، التي سيشار إليها لاحقاً.

مقياس سلوك التعاون في المواقف الاجتماعية: نظراً إلى معالجة البحث لسلوك التعاون، فقد روجع التراث المتعلق بهذا المفهوم سواء على المستوى العربي أو الأجنبي، ولم يسفر عن مقاييس تناولت خصائص التعاون في المواقف الاجتماعية، لكن اعتمدت معظم الدراسات على مواقف اجتماعية مصممة لقياس التعاون مثل (De cremer, 1999; De cremer & Dewitte, 2002; Parks & Hulbert, 1995)، بينما تناوله باحثون آخرون من منظور تربوي انطلاقاً من أن التعاون أحد أساليب التعلم (التعاوني – التنافسي – الفردي) مثل «هوبر» (Huber, 1994; 1995)، ومن ثم، فإنه في ضوء الأطر النظرية الخاصة بهذا المفهوم ووفقاً لتعريف إجرائي محدد للخصائص التي يشتمل عليها سلوك التعاون، أمكن إعداد مقياس جديد أيضاً يستخدم في البحث الحالي وفي ضوء السياق الثقافي المقارن بوصفه منظوراً أساسياً للدراسة.

يتكون المقياس من (15) بنداً تعكس الخصائص الإجرائية لسلوك التعاون، على سبيل المثال «أشعر بالحب والألفة عندما أعمل أو أدرس وسط جماعة من الزملاء...، «أتطلع دائماً إلى مساعدة الآخرين عند إنجازي عملاً ما»..، «أرى أن الحصول على المكافأة هو نتيجة التعاون في العمل بين الأفراد»، وهكذا.

طريقة التصحيح: يقوم المفحوص بتقويم العبارة في ضوء فئتين للإجابة (نعم – لا) وتصحح إجابات المفحوص وفقاً لمفتاح تصحيح معد بالمقياس.

وبالنسبة للصورة الأخرى المعدة باللغة الإنجليزية، فقد روعى عند صياغة محتوى العبارات أن تتلاءم والسياق الثقافي الاجتماعي المميز لطبيعة المجتمع الألماني؛ إذ عرضت الصورة الأولية على مجموعة من الطلاب الألمان بجامعة توبنجن Tübingen University، وقوامها 25 طالباً لاختبار مدى وضوح التعليمات والبنود، وسجلت بعض الملاحظات الطفيفة التي روعيت عند إعداد المقياس في صورته النهائية قبل التقنين.

الخصائص السيكومترية:

(I) حساب الثبات:

جدول (1)
قيم معاملات الثبات باستخدام أسلوب (ألفا–كرونباخ) على مقاييس تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى كل من الطلاب المصريين والألمان

العينة الكلية = 110

المقياس	المصريون ن = 60	الألمان ن = 50
	قيمة معامل ألفا–كرونباخ	قيمة معامل ألفا–كرونباخ
تجنب عدم التأكد	0.73	0.72
سلوك التعاون	0.77	0.74

أولاً – حساب ثبات المقاييس على مجموعة المصريين:

حسب الثبات على عينة قوامها (60) مفحوصاً* من طلاب جامعة المنوفية، تراوح معدلات أعمارهم بين 19–21 سنة، بمتوسط عمري 19.14 سنة وانحراف معياري 2.17 سنة، واتبعت إجراءات التطبيق خلال جلسة جماعية واحدة، وباستخدام أسلوب «ألفا–كرونباخ» Cronbach-Alpha بلغت قيمة معامل الثبات على مقاييس تجنب عدم التأكد (0.73) وسلوك التعاون (0.77).

* اقتصر حساب الثبات على فئة الذكور فقط.

ثانياً – حساب ثبات المقاييس على مجموعة الألمان:

كما حسب الثبات على عينة قوامها (50) مفحوصاً من طلاب جامعة توبنجن Tübingen University وتراوح أعمارهم بين 19–21 سنة بمتوسط عمري 19.12 سنة وانحراف معياري 2.16 سنة، واتبعت إجراءات التطبيق السابق، وباستخدام أسلوب «ألفا–كرونباخ» بلغت قيمة معامل الثبات على مقاييس تجنب عدم التأكد (0.72) وسلوك التعاون (0.74). ومن ثم تدعم هذه المؤشرات جدوى استخدام المقاييس لمعالجة مفاهيم البحث الحالي.

(II) حساب الصدق:

1 – حساب الاتساق الداخلي على المقاييس:

جدول (2)

معامل ارتباط بيرسون بين الدرجة الخاصة بكل بند من بنود مقاييس تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون والدرجة الكلية على هذه المقاييس بين المصريين والألمان

البند	الدرجة الكلية على مقياس تجنب عدم التأكد		البند	الدرجة الكلية على مقياس سلوك التعاون	
	المصريون ن = 60	الألمان ن = 50		المصريون	الألمان
1	0.79	0.76	1	0.68	0.69
2	0.74	0.78	2	0.69	0.70
3	0.72	0.72	3	0.72	0.74
4	0.76	0.70	4	0.70	0.73
5	0.78	0.75	5	0.77	0.76
6	0.76	0.74	6	0.82	0.79
7	0.71	0.70	7	0.79	0.77
8	0.70	0.69	8	0.80	0.72
9	0.72	0.76	9	0.69	0.69
10	0.69	0.74	10	0.68	0.72
11	0.72	0.70	11	0.70	0.72
12	0.75	0.72	12	0.71	0.74
13	0.80	0.74	13	0.72	0.73
14	0.72	0.73	14	0.69	0.75
15	0.82	0.75	15	0.69	0.76

وتجدر الإشارة إلى أن النتائج الواردة بجدول (2) تشير إلى ما يلي:

أولاً – بالنسبة لمقياس تجنب عدم التأكد: ظهر أن جميع معاملات الارتباط جوهرية بالنسبة للمصريين والألمان، ووفقاً لهذا الأسلوب لم يستبعد أي بند من بنود المقياس، التي خضعت لهذه الخطوة، ومن ثم عكست النتائج مؤشرات مقبولة من الثبات والصدق، مما يسمح باستخدام هذا المقياس والاعتماد على نتائجه خلال الدراسة الحالية.

ثانياً – بالنسبة لمقياس سلوك التعاون في المواقف الاجتماعية: تبين أن جميع معاملات الارتباط الواردة بالجدول جوهرية، ووفقاً لهذا الأسلوب لم يستبعد أي بند من بنود المقياس، التي خضعت لهذه الخطوة، ومن ثم أظهرت النتائج مؤشرات مقبولة أيضاً من الثبات والصدق، مما يسمح بالاعتماد على هذا المقياس في القياس خلال الدراسة.

2 – حساب صدق المفهوم:

حسب صدق المقاييس باستخدام أسلوب آخر، وهو «صدق المفهوم» وقد اشتملت البنود الخاصة بمقياس تجنب عدم التأكد التعريف الإجرائي وخصائصه المشتقة من الأطر النظرية التي عرضت سلفاً. كذلك بالنسبة لبنود مقياس سلوك التعاون، التي عكست بنوده الخصائص الإجرائية لمفهوم التعاون.

الإجراءات:

متغيرات التجربة: تعتمد الدراسة على معالجة المتغيرات وفقاً لما يلي:

المتغيرات المستقلة: تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون.

المتغير التابع: الثقافة.

إجراء التجربة: أجريت التجربة بمختبر علم النفس بالكلية خلال الفترة من (يناير حتى فبراير 2001)، ولم يوجد أي شخص خارج عن أفراد الجلسة (الباحث ومعاونيه – المفحوصين). وسارت الإجراءات من خلال إخبار المفحوصين بالمشاركة في تطبيق بعض المقاييس خلال جلسة جماعية بلغ قوامها (15) مفحوصاً، وتستغرق من (10–15 دقيقة). وفي نهاية الجلسة يخبرون بأن هناك أسباباً تحول دون مواصلة إجراء التجربة الخاصة بقياس الذكاء والشخصية «كمبرر زائف» وعقب هذا يقوم المفحوصون بمغادرة المختبر بعد توجيه الشكر لهم. وقد

اتبعت الإجراءات نفسها على مجموعة المفحوصين الألمان*، ولكن مع الاختلاف في ميقات إجراء التجربة، حيث أجريت خلال الفترة (من مارس–أبريل 2001).

الأساليب الإحصائية المستخدمة: اعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب لمعالجة فروض البحث وذلك كما يلي:

(1) اختبار «ت» لحساب دلالة الفروق بين المجموعتين.

(2) اختبار حجم التأثير أو «نسبة إيتا^2» لتقدير كم الفروق الناتجة مقارنة بحجم العينة الكلية.

(3) معامل ارتباط «بيرسون» البسيط للقيم الخام.

نتائج البحث:

أولاً: النتائج الخاصة بالفروق الثقافية في كل من بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون بين المصريين والألمان.

جدول (3)
درجات كل من بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون بين مجموعتي المصريين والألمان

العينة الكلية = 250

المقاييس	مجموعة المصريين ن = 135		مجموعة الألمان ن = 115		قيمة ت	مستوى الدلالة	نسبة إيتا^2
	م	ع	م	ع			
تجنب عدم التأكد	44.56	7.27	37.92	5.53	8.28	0.001	*0.25
سلوك التعاون	13.19	2.82	10.28	2.38	4.12	0.05	*0.23

* اختبار حجم التأثير أو نسبة إيتا^2 (T^2)** الناتجة أكثر من (5%) بوصفها مؤشراً مقبولاً لحجم الفروق الناتجة في ضوء العينة الكلية (Ferguson, 1981).

* يتوجه الباحث بخالص شكره وتقديره إلى أستاذه الدكتور/ جانتر. هوبر أستاذ علم النفس بجامعة توبنجن– ألمانيا الاتحادية، على ما أسداه من مساعدة سواء في جمع البيانات الخاصة بالمفاهيم أو إشرافه على التجربة داخل المختبر بمعهد علم النفس هناك، وكذلك إلى المعاونين من طلبة الدراسات العليا الذين يشرف عليهم بالقسم.

** ويستخدم اختبار حجم التأثير Effect size مع كل من الاختبار التائي وتحليل التباين، حيث يكشف عن مقدار حجم الفروق الناتجة لمجموعة معينة مقارنة بالعينة الكلية.

توضح نتائج جدول (3) الدلالات الآتية:

– **بالنسبة للفروق في بُعد تجنب عدم التأكد**: ظهور فروق جوهرية بين المجموعتين من حيث ارتفاع متوسط درجات مجموعة المصريين على متوسط درجات مجموعة الألمان، كما أن حجم تأثير الفروق الناتجة يمثل (0.25) بوصف ذلك مؤشراً مرتفعاً بالنسبة لحجم العينة الكلية.

– **أما عن الفروق في سلوك التعاون**: فقد وجدت فروق جوهرية بين المجموعتين من حيث ارتفاع متوسط درجات مجموعة المصريين على متوسط درجات مجموعة الألمان، كما أن تأثير حجم الفروق الناتجة يمثل (0.23) كمؤشر مرتفع بالنسبة لحجم العينة الكلية أيضاً.

ثانياً: النتائج الخاصة بمؤشر العلاقة بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى المصريين/ الألمان.

جدول (4)
قيمة معامل الارتباط «بيرسون» للقيم الخام بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى مجموعتي المصريين/ الألمان.
العينة الكلية = 250

المقاييس	مجموعة المصريين ن = 135		مجموعة الألمان ن = 115	
	ر	مستوى الدلالة	ر	مستوى الدلالة
تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون	0.74	0.01	0.05	غ . د

يتضح من نتائج جدول (4) المؤشرات الآتية:

– بالنسبة لمجموعة المصريين، هناك ارتباط موجب جوهري بين درجات بُعد تجنب التأكد وسلوك التعاون.

– مجموعة الألمان، تبين عدم وجود ارتباط دال بين المتغيرين.

مناقشة النتائج:

بُعد تجنب عدم التأكد، والفروق بين المصريين والألمان:

دعمت النتائج إثبات الفرض الأول للبحث بالنسبة إلى بُعد تجنب عدم التأكد والثقافة، واتسقت مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة من ارتفاع بعد تجنب عدم التأكد (UAI) لدى الأفراد بالمجتمعات العربية على بقية الثقافات الأوروبية الأخرى،

حتى الأمريكية، وهذا ما أكدته بعض النتائج حول هذا المجال مثل: (Basabe et al., 2002; Darwish, 2005; Hofstede, 1980; Hofstede & Bond, 1984; Hofstede, 1991; Hofstede et al., 1993; Hofstede, 2003a, 2003b).

في حين تعارضت مع نتائج «شوبر وزملائه» (Shuber et al., 2003)، التي أكدت ارتفاع بُعد تجنب عدم التأكد (UAI) لدى المجتمعات الأمريكية والأوروبية أكثر من المجتمعات الآسيوية أو الشرقية (ينطبق هذا على المجتمعات العربية). ويفسر هذا في ضوء ارتفاع خصائص الفردية Individualism مقابل ارتفاع المجتمعات الأخرى على خصائص الجمعية Collectivism بالإضافة إلى نتائج «ماتسموتو» (Matsumoto, 2005) الحديثة التي أشارت إلى عدم وجود فروق ثقافية بين المجتمعين الأمريكي والآسيوي أو الشرقي ولا سيما في بُعدي تجنب عدم التأكد والفردية مقابل الجمعية. وتعد هذه النتائج المتعارضة مع تراث «هوفشتيدا» Hofstede وغيره من الباحثين ذات دلالة على أهمية تناول «الأبعاد الثقافية»؛ لأن هناك مؤشرات دعمت «أن الأفراد ذوي الثقافات الفردية في مثل الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا، والمجتمعات الأوروبية يتميزون بارتفاع تمسكهم بالقيم المرتبطة بسلوكهم داخل نطاق المجتمع، ومن ثم تصبح صفاتهم (الاستقلالية – الأداء الفردي والجماعي وضعف العلاقات أو الارتباط بين أعضاء الأسرة الواحدة... إلخ) في حين تظهر صورة عكسية من ذلك مقارنة بالمجتمعات أو الثقافات الجمعية، مثل مجتمعات شرق آسيا وجنوبها، والمجتمعات العربية» وهذا ما دعمته نتائج (Darwish & Huber, 2003; Kagitcibasi & Berry, 1989; Triandis et al., 1990; Triandis et al., 1985; Triandis et al., 1988).

على جانب آخر فسر «هوفشتيدا» (Hofstede, 2003, b:2) نتائجه الخاصة بارتفاع أفراد المجتمعات العربية على بُعد تجنب عدم التأكد في ضوء التمسك بالدين الإسلامي بوصفه معتقداً أساسياً يوجه سلوكياتهم الاجتماعية. ومن ثم يختلف هذا عن سياق الثقافات الأوروبية، حيث التركيز على الذات والقيم المدعمة لاستقلالية الفرد دون التأثر بمعتقدات أو اتجاهات دينية معينة توجه سلوك الأفراد داخل هذه الثقافات. بالإضافة إلى دور الفروق الثقافية بين خصائص المجتمعات الأوروبية ذات التوجه الفردي Individualistic oriented مقابل التوجه الجمعي Collectivistic oriented لدى المجتمعات الشرقية من حيث القيم والاتجاهات والمعتقدات. وفي ضوء تفسير النتائج الحالية وفقاً لمنظور السمات الشخصية

الثقافية وإدراك الأدوار الاجتماعية، أشار مصطفى سويف، (1994: 115) إلى تأثير البناء الثقافي أو الحضاري على تباين الأدوار الاجتماعية للأفراد وفقاً لعامل الشخصية، ومقوماتها المعرفية والاجتماعية، وفي ضوء مقتضيات التدعيم الاجتماعي لهؤلاء الأفراد. وهذا المنظور قد دعمته دراسات مختلفة مثل (Triandis et al., 1985; Triandis et al., 1988; Triandis et al., 1990).

ووفقاً لرأي «تراندز» Triandis «تنطوي الحضارة على مكونين؛ أحدهما يسمى الجزء المادي، ويشير إلى الموضوعات الإنسانية كالبيوت والآلات والطرق... إلخ، والثاني يسميه الجزء الذاتي Subjective، وهو يضم استجابات الإنسان لهذه الموضوعات، مثل القيم، والأدوار، والاتجاهات». ومن ثم يمكن القول: إن الحضارة أو الثقافة نمط، أو نسق أو تنظيم، وإن عناصر هذا التنظيم شقان: أحدهما مادي، والآخر معنوي، وإن ما في هذه الأنماط من سلوكيات (كاللغة، أو القيم، أو الرموز... إلخ) يكتسبه الفرد في فترات مختلفة من العمر، كما أن هذه الأنماط تتوارث عبر الأجيال. (في: مصطفى سويف، 1994: 115).

سلوك التعاون والفروق بين المصريين والألمان: تحققت النتائج من إثبات الفرض الثاني للبحث والخاص بسلوك التعاون والثقافة، واتسقت مع ما انتهت إليه الدراسات السابقة من ارتفاع سلوك التعاون بين الأفراد داخل الثقافات الشرقية (كمجتمعات شرق آسيا وجنوب غربها، والأقطار العربية... إلخ) حيث تتسم بالتوجه الجمعي، في حين ينخفض مؤشر التعاون لدى الأفراد الآخرين المنتمين للثقافات الغربية (كالمجتمعات الأوروبية والأمريكية... إلخ)، التي تتميز بالتوجه الفردي. وهذا ما أكدته نتائج دراسات (Bond & Smith, 1996; Chirkov et al., 2003; Fernadez et al., 1997; Fiske et al., 1998; Hofstede, 1991; Parks et al., 2003; Smeesters et al., 2003).

ومن ثم فإن المجتمعات الشرقية تتميز بارتفاع سلوك التعاون، والمساواة، في حين ترتفع سمات الاستقلالية أو الذاتية، والإنجاز والتركيز على الذات دون الآخرين ولا سيما في المواقف الاجتماعية لدى المجتمعات الغربية (Kagitcibasi & Berry, 1989: 495)، وتحققت هذه المؤشرات من خلال دراسات (Huber & Darwish, 2003)، و(Darwish, 2005) حيث ارتفعت درجات المصريين على بُعد الجمعية بشقيها (الرأسية والأفقية) عن درجات الألمان الذين ارتفعوا على بعد الفردية بشقيها (الرأسية والأفقية).

كما دعت النتائج الحالية بما انتهت إليه دراسات (Huber & Maikler, 1978) و«هوبر» (Huber, 1994) من ارتفاع الطلاب بالمجتمعات الشرقية* على سلوك التعاون في مواقف أدائية مختلفة ومصممة تجريبياً عن الطلاب الألمان الذين ارتفعوا على السلوك الفردي في هذه المواقف.

وأشار «جونسون وجونسون» (Johnson & Johnson, 1993: 1.2) أيضاً إلى«أن الموقف أو السلوك التعاوني يتسم بأن العلاقة الشخصية تكون إيجابية وتفاعلية بين أعضاء الجماعة في ضوء المهام أو المطالب المكلف بها كل عضو داخل الجماعة الواحدة تبعاً لاختلاف نشاطاتها الاجتماعية، في حين يتميز السلوك الفردي بأن العلاقات الشخصية تكون سالبة وغير تفاعلية بين الأفراد داخل الجماعة أو المجتمع بصفة عامة».

وبينت دراسات عديدة أيضاً أهمية التعاون على مستوى الأفراد والجماعات، فيؤكد «شو» (Show, 1977: 376) ضرورة تعاون أفراد الجماعة لرفع كفاءة التفاعل الاجتماعي بين الأفراد مما يساعد على تدعيم أهداف الجماعة ورفع شأن أفرادها. ومن ثم يمكن القول: إن تشجيع سلوك التعاون بين الأفراد داخل المجتمع يساعد على تحقيق الأهداف والواجبات المحددة من قبل كل جماعة من جماعات المجتمع سواء على مستوى الأسرة أو العمل... إلخ. وتجدر الإشارة إلى أن عملية وضوح المعلومات من خلال إزالة الغموض، في المواقف الاجتماعية المختلفة تجنب الفرد حالات عدم التأكد، ومن ثم يساعد هذا على زيادة مؤشر التعاون، ذلك باكتساب معلومات جديدة عبر الذات، والبيئة المحيطة بالأفراد. وهذا يختلف كلياً في حالة الغموض، وعدم وضوح المعلومات، مما يؤثر بالسلب على إدراك الفرد لمهامه، ومن ثم ينخفض مؤشر التعاون بين الأفراد. وهذا ما دعمته «نظرية الذات والبيئة»، التي حاولت التركيز على دور عدم التأكد بالمواقف الاجتماعية في حالات التهديد أو الغموض، وقد تناوله بعض الباحثين مثل (Huber et al., 1994; Shuper et al., 2005; Sorrentino & Roney, 1990; Sorrentino et al., 1992; Sorrentino & Roney, 2000; Sorrentino et al., 2003).

* وتشتمل هذه المجتمعات على عينات حضارية من إيران وسوريا.

بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون: أكدت النتائج إثبات الفرض الثالث للبحث، الخاص بالعلاقة الإيجابية بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون، واتسقت مع ما أشارت إليه بعض النتائج القليلة في هذا المجال، منها الدراسات المدعمة لدور التعاون في مواقف التفاعل الاجتماعي بين الأفراد داخل محيط الثقافة وفي ضوء القيم والمعايير السائدة مثل (Baumeister, 1993; Cialdini et al., 1991; Chirkov et al., 2003; De cremer, 1999; De cremer & Dewitte, 2002; Deutsch, 1978; Lerner & Tetlock, 1999; Mc Carthy & Hangan, 1998; Parks & Hulbert, 1995; Parks et al., 2003; Smeesters et al., 2003).

واتفقت النتائج الحالية أيضاً مع دراسة «جونسون وانجليهارد» (Johnson & Englhard, 1992) من تأثير التعاون على الأداء الإنجازي المرتبط بأداء مهام في ضوء معلومات مقدمة إلى الأفراد في مواقف اجتماعية مصممة «كمؤشر على التفاعل بين مواقف التعاون والمعلومات المقدمة في المواقف الاجتماعية المختلفة». وهو ما تحققت منه دراسة أخرى من قبل «جونسون وجونسون» (Johnson & Johnson, 1993) بالإضافة إلى تأكيد «سورنتينو وروني» (Sorrentino & Roney, 1990) أن الأفراد يميلون إلى تفضيل أسلوب التعاون في مواقف عدم التأكد أو نقص المعلومات، المصحوبة بالتهديد الانفعالي عن الأسلوب الفردي، كما أن هؤلاء الأفراد المرتفعين على التعاون يتميزون بأنهم أكثر مرونة من المجموعة الأخرى.

وفي ضوء نتائج «نيدجونز» Ned Jones عبر دراساته لمفهوم الذات في مواقف تجريبية يتبين أن الأفراد في مواقف عدم التأكد أكثر مقاومة لأي تغير يحدث في مفهوم الذات بصورة دالة عن الآخرين المنخفضين على هذا البعد. وهذا يرجع إلى أن هؤلاء المرتفعين على تجنب عدم التأكد ترتفع حاجتهم إلى المعلومات لإزالة الشك وحل الغموض خلال المواقف الاجتماعية التي يتعرضون لها داخل نطاق الجماعة، وقد فسرت هذه النتائج في ضوء نظرية الذات والبيئة، التي دعمت هذا الرأي الخاص بتفاعل الفرد مع المواقف المحيطة في حالات عدم التأكد أو الضغوط الانفعالية (Roney & Sorrentino, 1997، عبدالفتاح درويش، 2000؛ محمد أبو راسين وعبدالفتاح درويش، 2003).

تعقيب:

يتضح من النتائج السابقة جدوى معالجة الفروق الثقافية في بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون. حيث تناوله التراث بالقدر القليل على الرغم من أهمية تناول «منظور

الأبعاد الثقافية» الخاصة «بهوفشتيدا» Hofstede، ونظراً لما أسهمت به من تفسير للسياق الحضاري أو الثقافي ودوره في فهم الكثير من المتغيرات سواء المعرفية، والنفسية أو الاجتماعية عبر دراساته المختلفة (Hofstede, 1980; 1991; 2003a; 2003b).

وبذلك يمكن القول إن النتائج الحالية دعمت وجود فروق جوهرية في بُعد تجنب عدم التأكد «كأحد أساليب التفكير» وسلوك التعاون لدى المصريين عن الألمان، وكشفت النتائج أيضاً وجود ارتباط إيجابي بين بُعد تجنب عدم التأكد وسلوك التعاون لدى المصريين في حين لم يتحقق هذا لدى الألمان. وهذا يمكن تفسيره في ضوء الفروق الثقافية بين المجتمعين المصري والألماني، حيث تسود قيم احترام معايير الجماعة والتعاون والترابط، والمشاركة، ومساعدة الآخرين نظراً لشيوع القيم الدينية والاجتماعية داخل المجتمع المصري. في حين على الجانب الآخر، تعكس النتائج الخاصة بالألمان نسق الثقافة الغربية التي تشجع على القيم الفردية أو الاستقلالية، وشيوع روح التنافس في المواقف الاجتماعية المختلفة، مما يساعد على ارتفاع مؤشرات الإنجاز وتنفيذ المهام بصورة جيدة. ومن ثم تسهم هذه المتغيرات في تحديد ماهية السلوك الاجتماعي لدى أفراد الثقافة الأوروبية ومقارنته بما لدى الثقافة العربية، وهذا ما حاول البحث الحالي الإسهام بتناوله من منظور الفروق الثقافية بين المصريين والألمان.

توصيات البحث:

على ضوء النتائج السابقة نوصي بما يأتي:

1 – إمكانية تحديد بعض المتغيرات النفسية والشخصية والاجتماعية الأخرى، التي يمكن أن تسهم في الكشف عن مكونات بُعد عدم التأكد ولا سيما من المنظور الحضاري أو الثقافي مثل القلق، وسلوك المخاطرة، والمسؤولية الاجتماعية... إلخ.

2 – الكشف عن العلاقة بين بُعدي تجنب عدم التأكد وتباين القوة باعتبارهما من أهم الأبعاد الثقافية التي تناولها التراث، ولكن يجب إجراء المزيد من الدراسات الحضارية بخاصة ما بين الثقافة الغربية والأمريكية أو الثقافة العربية وذلك في الوقت الراهن نظراً لما تمر به أمتنا العربية من ضغوط متلاحقة قد لا تعكس حقيقة النسق الثقافي لهذه المجتمعات بصفة عامة.

3 – إجراء مزيد من الدراسات الثقافية على سمات الشخصية الثقافية ومقوماتها المعرفية والنفسية والاجتماعية في ضوء التوجه القيمي السائد داخل كل

ثقافة، ووفقاً لخصائص الفردية مقابل الجمعية؛ وهذا ما يجب على الباحثين تناوله في الدراسات اللاحقة بهذا المجال.

4 – الكشف عن الفروق الحضارية على الأبعاد الثقافية الأربعة: الفردية، تجنب عدم التأكد، وتباين القوة، والذكورة، في ضوء الفروق بين الأفراد داخل الثقافة الواحدة، التي تطرأ لتعدد فئات المجتمع وكذلك جماعاته وما تعتنقه من قيم واتجاهات مختلفة سواء على مستوى الثقافة العربية أو الغربية.

المصادر:

عبدالفتاح درويش (2000). عدم التأكد المعلوماتي والمقارنة الاجتماعية كدالة للانتماء الاجتماعي – دراسة تجريبية – رسالة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب – جامعة المنوفية.

محمد أبو راسين، عبدالفتاح درويش (2003). الفروق الثقافية في عملية المقارنة الاجتماعية ووجهة عدم التأكد وسمة القلق بين مجموعتين من السعوديين والمصريين. **دراسات نفسية** (رانم)، المجلد الثالث عشر، يوليو: 411–445.

مصطفى سويف (1994). الحضارة والشخصية. في: مصري حنورة (محرر) **علم النفس الحضاري المقارن**: 114–126، القاهرة: الأنجلو المصرية.

Basabe, N., Paez, D.; Valencia, J, Gonzalez, J., Rime, B., & Diener, E. (2002). Cultural dimensions, socioeconomic development, climate, and emotional hedonic level. *Cognition & Emotion,* 16: 103-125.

Baumeister, R. F. (1993). *Self-esteem. The puzzle of low self-regard.* Hillsdale, NJ: Erlbaum.

Bond, M., & Smith, P. (1996). Cross cultural social and organization psychology. *Annual Review of Psychology,* 47: 205-235.

Cohen, M.D., Riolo, R.L., & Axelrod, R. (2001). The role of social structure in the maintenance of cooperative regimes. *Rationality & Society,* 13: 5-28.

Chirkov, V., Ryan, R.; Kim, Y., & Kaplan, U. (2003). Differentiating autonomy from individualism and independence: A self-determination theory perspective on internalization of cultural orientations and well being, *Journal of Personality & Social Psychology,* 84: 97-109.

Cialdini, R.B.; Kallgren, C. A., & Reno, R.R. (1991). A focus theory of normative conduct. *Advances in Experimental Social Psychology,* 24: 201-234.

Delbert, C. (1984). Der galube an die gerechtewelt: Differenzierung and validierung eines knostrukts. *Zeitschrift fur Sozial Physchologie*: 268-276.

Darwish, A.E., & Huber, G.L. (2003). Individualism vs. collectivism in different cultures: A cross-cultural study. *Intercultural Education*. 14 (1): 47-56.

Darwish, A.E. (2005). Cultural differences in individualism vs. collectivism and uncertainty avoidance. Acceptance for **Derasat Nafseyah**.

De cremer, D. (1999). Trust and fear of exploitation in a public goods dilemma. *Current Psychology*, 18: 153-163.

De cremer, D., & Dewitte, S. (2002). Effect of trust and accountability in mixed motive situations. *The Journal of Social Psychology,*142: 541-543.

Deutsch, M.D. (1978). *The resloution of conflict*. New Haven, CT: Yale University Press.

Fernandez, D., Carlson, D., Stepina, L., & Nciholson, J. (1997). Hofstede's country classification 25 years later. *Journal of Social Psychology,* 137: 43-54.

Ferguson, G.A. (1981). *Statistical analysis in psychology and education: Singapore*: Mc Graw-Hill, INC.

Fiske, A., Markus, H., Kitayama., S., & Nisbett, R. (1998). The cultural matrix of social psychology. In: D. Gilbe; S. Fiske & G. Lindzey (Eds.), *The handbook of social psychology (4th ed., p. 915-981)*. Boston, MA: Mc Graw-Hill.

Hofstede. G. (1980). *Cultures consequences: International differences in work related values*. Beverly Hills, CA: Sage Publications.

Hofstede, G., & Bond, M.H. (1984). Hofstede's culture dimensions: an independent validation using Rockeach value survey. *Journal of Cross-Cultural Psychology,* 15, 417-433.

Hofstede, G. (1991). *Cultures and ogranizations: software of the mind*. U.K.: London, MC Graw-Hill.

Hofstede, G., Bond, M.H., & Luk, C. (1993). Individual perceptions of organizational cultures. A Methodological treatise on levels of analysis. *Organization Studies,* 14, 483-503.

Hofstede, G. (2003a). Greet Hofstede culrutal dimensions in Arab World. *International Business Center, Newsletter,* April, 1-5.

Hofstede, G. (2003b). How do Hofstede's dimensions correlate with the world's religions? *International Business Center, Newsletter,* April, 1-12.

Huber, G.L. (1994). Interaction of individual orientation style, learning activities and curricular treatment. Paper Prepared for the Onderwijs Research Dagen in Utrecht. From May (24-26), Tübingen, Germany, 1-16.

Huber, G.L. (1995). Uncertainty vs. certainty oriented students decision-making in learning processes. Paper Prepared For Presentation in the Symposium ''Learning to learn as a Challenge for Teachers and Students Tolerance of Uncertainty'' Fromm August (26-31) Nijmegen, Netherlands, 1-10.

Huber, G. L., & Maikler, M. (1987). Motivation by controversy: A challenge to cooperate for every learner? Paper Prepared for ''the Symposium on Cooperative Learning and Instruction'', From. September (19-22) Tübingen, Germany, 1-24.

Johnson, D., & Johnson, R. (1993). Impact of cooperative and individuazlistic learning on high ability students achievement, self-esteem and social acceptance. *Journal of Social Psychology,* 133; 839-846.

Johnson, M C., & Engelhard, G. (1992). Gender academic achievement and preferences for cooperative, competitive and individualistic learning among African-American adolescents. *Journal of Psychology,* 126; 385-393.

Kagitcibasi, G., & Berry, J.W. (1989). Cross-cultural psychology: current research and trends. *Annual Review of Psychology,* 40: 493-537.

Lerner, J.S., & Tetlock, P.E. (1999). Accounting for the effects of accountability. *Psychological Bulletin,* 125; 255-275.

MC Carthy, B., Hangan, J. (1998). Uncertainty, cooperation, and crime: Understanding the decision to co-offend. *Social Forces,* 77(1): 1-29.

Matsumoto, D. (2005). An empirical assessment of Markus and Kitayma's theory of independent and interdependent self-construals. Acceptance for *Asian Journal of Social Psychology*.

Parks, C.D., & Hulbert, L.G. (1995). High and low trusters responses to fear in a payoff matrix. *Journal of conflict Resolutions,* 39: 718-730.

Parks, C.D., Samma, L.J., & Posey, D.C. (2003). Retrospection in social dilemmas: How thinking about the past affects future cooperation. *Journal of Personality and Social Psychology,* 84: 988-996.

Roney, C.J., & Sorrentino, R.N. (1997). Uncertainty orientation, the self, and others: Individual differences in values and social comparison. *Canadian Journal of Behavioral Sciences,* 27: 157-170.

Rockeach, M. (1961). Authority, authoritarianism and conformity. (Eds.), Conformity and Deviation, New York: Library of Congress, 230-247.

Show, M.E. (1977). *Group dynamics: The psychology of small group behavior*. New Delhi: Tata Mc Graw-Hill.

Shuper, P.A., Sorrentino, R.M., Ostubo, y., Hodson, G., & Walker, A.M. (2005). A theory of uncertainty orientation: Implications for the study of individual differencves within and across cultures. Acceptance for Canadian *Journal of Behavioral Science*.

Smeesters, D., Warlop, L., Van Avermaet, E., Corneille, O., & Yzerbyt, V. (2003). Do not prime howks with doves: The interplay of construct activation and consistency of social value orientation on cooperative behavior. *Journal of Personality and Social Psychology,* 84: 972-987.

Smith, P. & Bond, M. (1998). *Social psychology across cultures*. (2nd ed.). London: Prentic Hall.

Sorrentino, R.M., & Roney, C.R. (1990). Uncertainty orientation: Individual differences in the self-inference processes. "The Ontario Symposium". (pp. 239-267), New Jersy: Lawrence Evlbaum Publications.

Sorrentino, R.M., Hewitt, E.C., & Raso-Knott, P.A. (1992). Risk-taking in games of chance and skill: Individual differences in effective and

information value. *Journal of Personality and Social Psychology,* 62: 522-533.

Sorrentino, R.M., Holmes, J.G., Hanna, S.E., & Sharp, A. (1995). Certainty orientation and trust: Individual differences in close relationships. *Journal of Personality and Social Psychology,* 68: 314-327.

Sorrentino, R.M.. & Roney, C.R. (2000). *The uncertain mind: Individual differences in facing the unknown*. Psychology Press: Phildeplhia.

Sorrentino, R.M., Smithson, M., Hodson, G., Roney, C.J.R., & Marie W. (2003). The theory of uncertatinty orientation: A mathematical reformulation. *Journal of Mathematical Psychology*, 47: 132-149.

Triandis, H.C., Leung, K., Villareal, M., & clack, F.L. (1985). Allocentric versus idiocentric tendencies: Convergent and disecriminate validation. *Journal of Research in Personality*. 19: 395-415.

Triandis, H.C., Bontempo, R., Villareal, M.J., Asai, A., & Lucca, N. (1988). Individualism and collectivism: Cross cultural perspectives on self in-group relationships. *Journal of Personality and Social Psychology,* 54: 323-338.

Triandis, H.C., M.c cusker, C., & Huim C.H. (1990). Multimethod probes of individualism and collectivism. *Journal of Personality and Social Psychology,* 59: 1006-1020.

Yamagishi, T. (1986). The provision of a sanctioning system as public good. *Journal of Personality and Social Psychology,* 51: 110-116.

قدم في: مارس 2003.

أجيز في: ديسمبر 2003.

مقياس تجنب عدم التأكد

إعداد/ الباحث

البيانات الأولية:

الاسم: السن: التخصص الدراسي:

الجنسية: النوع: المستوى الدراسي:

من فضلك قراءة عدد من العبارات الموضحة، التي تتعلق ببعض الآراء الاجتماعية المرتبطة بتفاعلك في المواقف الاجتماعية داخل المجتمع، والمطلوب منك تقويم الأسئلة أو العبارات من وجهة نظرك أو الإجابة عنها، وذلك بوضع علامة «X» خلف الاختيار المناسب.

الجزء الأول:

1 – عقب تخرجك من الجامعة والتحاقك بعمل مناسب، هل ينتابك شعور داخلي بظهور عقبات تحول دون استمرارك بهذا العمل الملائم بالنسبة لك؟

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

2 – هل ينتابك، غالباً، شعور بالتوتر أو العصبية في أثناء وجودك بالكلية أو المدرسة أو في أثناء عملك بصفة عامة.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

3 – هل تشعر بالأمان أو الطمأنينة عندما تبادر إلى أداء عمل ما، أو فعل أي شيء كما ترغب أن يكون عليه؟

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).

- عادة ( ).
- دائماً ( ).

4 – هل تشعر برغبة في المشاركة بمواقف غامضة أو تعتمد نتائجها على الصدفة أو الحظ؟

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

5 – هل تحب المفاجآت غير المتوقعة مهما كانت آثارها بالنسبة لك؟

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

الجزء الثاني:

6 – أشعر بعدم الاستقرار لأن المستقبل (الدراسي أو المهني... إلخ) يبدو لي غير واضح بصورة كاملة.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

7 – أرغب في اقتراف أشياء حتى لو لم يكن لها هدف أو نتائج إيجابية.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

8 – أشعر بالراحة حتى ولو انقلبت كل الأمور حولي رأساً على عقب، ودون محاولة ذاتية للتدخل لعلاج هذه المشكلات التي قد أتعرض لها أو حلها.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

9 – إن انتظار وقوع حدث ما يعد شيئاً مثيراً بكل ما تحمله هذه الكلمة من معان، بالنسبة لي.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

10 – كثيراً ما تعرضت لمواقف أفتقد فيها المعلومات التي تساعدني على إبداء حلول مناسبة تتوافق وما هو مطلوب تقديمه كحل لهذه المواقف الصعبة.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

11 – أشعر بالراحة لو قمت بأداء ما هو مطلوب مني دون أية صعوبات قد تقلل من جودة أدائي.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

12 – تنتابني رغبة في فعل أشياء حتى ولو كانت مفتقدة لأية أهداف أو فوائد بالنسبة لي أو الآخرين في أثناء تفاعلي معهم في المواقف الاجتماعية المختلفة.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

13 – أجد سعادة بالغة عند تعرضي لمواقف غريبة وغامضة وتتطلب إبداء حلول سريعة.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

14 – أشعر بالتوتر الشديد عند انتظاري لأية أحداث سواء سارة أو غير سارة بالنسبة لي سواء في مواقف دراسية أو اجتماعية... إلخ.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

15 – كثيراً ما فضلت الابتعاد عن المشاركة في مواقف اجتماعية تتميز بقدر من التهديد أو التعرض للمخاطر على الرغم من الفائدة من جراء المشاركة بها.

- أبداً ( ).
- أحياناً ( ).
- عادة ( ).
- دائماً ( ).

مقياس سلوك التعاون في المواقف الاجتماعية

إعداد/ الباحث

البيانات الأولى:

الاسم: السن: التخصص الدراسي:

الجنسية: النوع: المستوى الدراسي:

التعليمات:

أمامك عدد من العبارات تتعلق ببعض الآراء المختلفة التي قد تتقبل بعضاً منها وقد ترفض بعضها الآخر. من فضلك اقرأ كل عبارة بدقة وعبِّر عن درجة تقويمك لكل عبارة من وجهة نظرك بما يعكس مدى تقبلك أو رفضك لها، وذلك بوضع علامة «X» خلف الاختيار المناسب.

1 – أتوقع المساعدة مع زملائي عند أداء عمل ما جماعياً.	نعم	لا
2 – أشعر بالحب والألفة عندما أعمل أو أدرس وسط جماعة من الزملاء.	نعم	لا
3 – أشعر بالراحة عند أداء عملي بصورة منفردة دون الآخرين.	نعم	لا
4 – أشعر بأني مسؤول شخصياً عن توضيح أية واجبات أو أعمال بالنسبة لزملائي أو أصدقائي.	نعم	لا
5 – أرى أن عدم المشاركة الجماعية في إنجاز الأعمال يمكن أن يساعد على سرعة الأداء بدلاً من تبادل الآراء مع الآخرين.	نعم	لا
6 – أشعر بالاستفادة عند تبادل الأفكار مع الآخرين.	نعم	لا
7 – أرى أن نجاح الجماعة يعتمد على نجاح كل عضو فيها.	نعم	لا
8 – أتطلع دائماً إلى مساعدة الآخرين عند إنجاز عمل ما.	نعم	لا
9 – أرى أن الحصول على المكافأة هو نتيجة التعاون في العمل بين الأفراد.	نعم	لا
10 – أرى أن تبادل المعلومات بين الأفراد في المواقف الاجتماعية يساعد على حل الكثير من المشكلات.	نعم	لا
11 – أشعر بأنني أستفيد من أفكار الآخرين بالإضافة إلى أفكاري.	نعم	لا
12 – لدي الرغبة في الاحتفاظ بأفكاري لنفسي دون مشاركة الآخرين.	نعم	لا
13 – يمكن أن أتقبل مقترحات الزملاء في الدراسة أو العمل دون أية صعوبات.	نعم	لا
14 – لدي رغبة في العمل بمعزل عن معاونة الآخرين.	نعم	لا
15 – أرى أن العمل وسط مجموعة يؤدي إلى عدم تناسب الأعضاء في مقدار الجهد المبذول، ومن ثم إثابتهم.	نعم	لا

Psychology

Cultural Differences in Uncertainty Avoidance Dimension and their Relation with Cooperation Behavior in Social Situations among Egyptian and German Students.

Abdel-Fattah E. Darwish*

This study aims to detect cultural differences in uncertainty avoidance (being one of the parameters of thinking and co-operating behavior) amongst Egyptian and German students. Two hundred and fifty (250) undergraduates took part in the experiment. The results demonstrated substantial differences between the two groups in uncertainty avoidance (UAI) and cooperation behavior. The findings were discussed in terms of Hofstede theory of cultural dimensions (1980) as well as other pertinent theories. A number of relevant recommendations were made in this connection.

Keywords: Cultural differences, Uncertainty avoidance, Cooperative behavior in social situations.

* Dept. of Educational Psychology, Faculty of Education, King-Khalid university, Saudi Arabia.